Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إذ الدّاعى المُثَوِّبُ قالَ : يا لا

فأجاب بما يذهب إليه الفقهاء من أن رجلا لو كان بالبصرة وتزوج امرأة بمصر ولم يلقها ثم جاءت بولد بعد إنقضاء ستة أشهر للحق نسبه به حكما وشرعاً وإن كنا قد أحطنا علماً بأنه لم ير أمه فضلا عن أن يباشرها ، فكذلك ألف (يا) يحكم عليها مع اتصالها باللام أنها منقلبة مع إحاطة علمنا بأنها غير منقلبة عن « يا » لأن حرف النداء هذا كهؤلاء ، قال : فا عرف ذلك من حديثنا وأنه فى معناه كما قدمناه من حديث النسب اللاحق بمن ليس فى الحقيقة بأب »[1] .

كما أسهم تعدد الرواية فى الشعر فى تقليب المقاصد وتعددها حسب تنوع الأغراض ، قال السيوطى: «كثيراًماتروى الأبيات على أوجه مختلفة وربما يكون الشاهد فى بعض دون بعض ، وقد سئلت عن ذلك قديما فأجبت باحتمال أن يكون الشاعر أنشد مرة هكذا ومرة هكذا ... »[2] ولقد أورد الشاطبى أنه قد روى عن ابن جنى عن عيسى بن عمر وغيره أيضا قال : سمعت ذا الرمة ينشد :

---

(١) ابن جنى ــ الخاطريات ــ تحقيق على ذو الفقار ــ دار الغرب الإسلامى ــ بيروت ــ لبنان ــ ١٩٨٨ م ــ ١٢٧ .

وقال فى موضع آخر « وسألنى أبو على ــ رحمه الله ــ يوماً عن ألف (يا) فيما أنشده أبو زيد :

فخيرٌ نحن عند الناس منكم إذ الداعى المثوِّب قال يالا

فقال أمنقلبة هى ؟ قلت لا ، لأنها فى حرف أعنى (يا) فقال : بل هى منقلبة فا ستدللته على ذلك ، فاعتصم بأنها قد خلطت باللام بعدها ووقف عليها ، فصارت اللام كأنها جزء منها ، فصارت (يال) بمنزلة قال ، والألف فى موضع العين وهى مجهولة . فينبغى أن يحكم عليها بالانقلاب عن الواو » الخصائص ١ /٢٧٦ .

(٢) الاقتراح ٦٦ .